



ICCAE

**Military Technical College
Kobry Elkobbah,
Cairo, Egypt**

**7th International Conference
On Civil & Architecture
Engineering**

رؤية مستقبلية لتطوير المحاور التجارية التاريخية المركزية دراسة حالة- شارع الملك بمدينة شتوتجارت ألمانيا

د/ غادة محمد ربحان حسين
كلية الهندسة جامعة حلوان
مدرس بقسم الهندسة المعمارية

د/ ريمان محمد ربحان حسين
كلية الهندسة جامعة حلوان
مدرس بقسم الهندسة المعمارية

المخلص:-

"انتشرت في كثير من المدن العالمية فكرة الطرق التجارية الترفيهية المخصصة للمشاة فقط. وقد نجحت هذه الفكرة نجاحاً فائقاً، بعد أن مل الناس من تطفل السيارات وتهجمها على راحتهم واحتلالها النسبة الكبرى من مساحة المدينة سواء لخطوط الحركة أم للمواقف، وما تسببه من إزعاج وتلوث بيئي وسمعي."¹ وهناك أمثلة رائعة في جميع أنحاء العالم للطرق المخصصة للمشاة، ومن تلك النماذج الناجحة (شارع الملك) في مدينة شتوتجارت بألمانيا، وهو أكبر شارع تجاري في تلك المدينة. من هذا المنطلق يتناول البحث بالدراسة أهمية تحويل الشوارع التجارية التاريخية المركزية إلى مسارات للمشاة فقط، ومن ثم التعرف على أهم الاعتبارات الأساسية عند تخطيط وتصميم مسارات المشاة. ويتناول البحث بالدراسة والتحليل مثال ناجح لشارع تجاري تاريخي رئيسي في أحد المدن الأوروبية والذي تم تحويله إلى مسار للمشاة فقط. والاستفادة منه في تطبيق هذا الفكر على أحد الشوارع التجارية التاريخية الرئيسية في مصر.

المقدمة:

"لقد جذبت استراتيجية خلق نطاقات للمشاة أنظار المخططين والمسؤولين في الغرب. وتمثل مسارات المشاة مرآة المدينة التي تنعكس على سطحها جوانب الحياة المختلفة ومدى التطور الحضري الذي تشهده المدينة، بل إن الصورة الذهنية المتكونة من خلال الدراسات البصرية للمدن أصبحت أحد أهم المعايير في الترتيب الحضري للمدن عالمياً، وأصبحت تلك الصورة الذهنية إحدى مفردات السلوك الاجتماعي لدى قاطني المدن."²

ومن هذا المنطلق تعتمد الرؤية العامة للبحث على أهمية تطوير وتنمية المحاور التجارية التاريخية الرئيسية، وذلك بتحويل هذه المحاور إلى مسارات للمشاة فقط وتجارية سياحية، فيصبح الشارع عنصر جذب وفراغ عمراني رائع في قلب المدينة. وذلك حتى يؤدي مسار المشاة دوره الاجتماعي والأمني ويربط السكان بعضهم ببعض من حيث تبادل المعلومات والتعارف. وأن يكون له دور ثقافي وبيئي واقتصادي وجمالي في إحياء وتنمية البيئة العمرانية للمدينة.

¹ "عبد الله يحيى بخاري، ، للمشاة فقط، صحيفة عكاظ، نوفمبر ٢٠٠٧، العدد ٢٣٤٠.

² "مجلة البناء للشؤون العمرانية، سبتمبر ٢٠٠٤، السنة الرابعة والعشرون، العدد ١٦٨/١٦٩.

الإشكالية البحثية:

لقد أصبحت التكدسات المرورية التي تشهدها العديد من المحافظات والأحياء المحيطة بها، تشكل عائقاً حقيقياً لغالبية أفراد المجتمع، وهذه الاختناقات المرورية تؤدي إلي تدهور مستوي الخدمة علي شبكة الطرق، وبالإضافة إلى افتقار المدن الحضرية لشوارع للمشاة ساعد ذلك على إيجاد العديد من مظاهر التدهور من خلال المؤشرات السلبية التي اتضحت في مجالات عدة منها: اجتماعية ومرورية وبيئية وغيرها. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة إذ تعاني منطقة وسط القاهرة حالياً بالكثير من التدايعات السلبية نتيجة لتركز العديد من الأنشطة والاستخدامات المختلفة بكثافة عالية وخاصة بالشوارع التجارية الرئيسية التاريخية، مما يؤثر بالسلب علي حركة المرور ويتسبب في حدة الاختناقات المرورية. ويتطلب ذلك إعادة التدقيق في العديد من الطرق القائمة. ومن منطلق ما سبق يتعرض البحث للإجابة على التساؤل التالي وهو: كيف يمكن تطوير الشوارع التجارية الرئيسية التاريخية في مصر؟.

أهداف البحث:

يعتمد الهدف الرئيسي للبحث على تطوير وتنمية المحاور التجارية التاريخية الرئيسية، وإمكانية تحويلها إلى مزار سياحي جذاب، من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية وهي؛

- تحويل هذه المحاور التجارية التاريخية المركزية إلى مسارات للمشاة فقط.
- تنفيذ مشاريع تطويرية تشمل إعادة تأهيل الشوارع التجارية المركزية النشطة لتتضمن فاعليات متنوعة في الجوانب العمرانية والجمالية والسياحية والثقافية والفنية. بهدف تحويل هذه المحاور إلى متحف مفتوح، حتى تصبح عناصر جذب سياحي وثقافي وترفيهي.
- التخفيف من التلوث والتكدس المروري في ذلك الشريان الحيوي الرئيسي.
- تحويل هذه المحاور إلى مناطق تجارية ترفيهية للمشاة فقط، زخرة بالحياة ومختلف الأنشطة العمرانية مثل المطاعم والكافيتريات والمحلات التجارية والسياحية والفنادق الصغيرة، فيتحول هذا الشارع الرئيسي إلى عنصر جذب وفراغ عمراني رائع في قلب المدينة.
- استعادة القيم الحضارية للمكان، بتطوير المباني ذات القيمة المطلقة على المسار بهدف تنمية الجانب الثقافي للمجتمعات، وتنمية المتنزهات المرتبطة بهذه المحاور كبور سياحية.
- تحقيق مبدأ الترابط الاجتماعي، بتحويل هذه المحاور إلى فراغ حضري ليس للتسوق فقط بل للترفيه.
- خلق نطاقات مخصصة لحركة المشاة في الأحياء التجارية التاريخية من المنطقة المركزية، بعد أن طغت الحركة المرورية للسيارات على معظم شوارع المدينة.

١- مفهوم الشوارع التجارية التاريخية المركزية- ومسارات الحركة الخاصة بالمشاة:

للتعرف على مفهوم الشوارع التجارية التاريخية يتطلب أولاً التعرف على مفهوم مسارات الحركة"وهي فراغات ذات طبيعة خطية وظيفتها الربط بين مراكز الأنشطة المختلفة ونقل الأفراد بين أجزاء المدينة. وهذه هي الصفة العامة التي تشترك فيها جميع مسارات الحركة لكن خلاف ذلك توجد صفات أخرى ينفرد بها المسار عن الآخر وهي التي تكسبه الشخصية الذاتية. وتتميز مسارات الحركة بعضها عن بعض أما بقيمة رمزية أو قيمة مادية، القيمة الرمزية قد يكتسبها مسار الحركة نتيجة حدث هام (سياسي، اجتماعي،...) أما القيمة المادية هي القيمة الملموسة التي تظهر في أي من أجزاء الطريق."³

... مفهوم الشوارع التجارية التاريخية المركزية وهي مسارات حركة متميزة لما لها من قيمة رمزية مرتبطة بتاريخ المكان، أو مرتبطة بأحداث متعلقة بذاكرة الأمة، وشهدت حوادث تاريخية. ولها قيمة مادية تظهر في احتوائها على بعض المباني الثقافية الهامة والتي تؤثر في ثقافة المجتمع كالمكتبات والمسارح ودور العرض السينمائية، والمتاحف والقصور التاريخية، والمباني ذات القيمة المعمارية والتي لها تشكيل معماري مميز أو تدخل ضمن طراز معين، وتشمل هذه الشوارع أيضاً أقدم المحلات التجارية، وتحتل موقعا متميزا وسط المدينة.

³" زينب فيصل عبد القادر، التميز في مسارات الحركة، ٢٠٠٣، ص ٥٨.

٢- أسباب تحويل الشوارع التجارية التاريخية المركزية لمسارات مشاة:

١/٢- تخفيف التكدسات المرورية بالمنطقة:

" لقد أصبحت طرق المشاة إحدى وسائل التحكم في المرور في مراكز المدن المزدحمة، وبالتالي فإن إقامة مناطق للمشاة يقلل إلى حد كبير الاعتماد على السيارة الخاصة"، ويتطلب هذا أهمية خلق أماكن لانتظار السيارات، وعمل دراسات لإعادة هيكلة حركة المرور بهذه المنطقة. حيث أن التكدس المروري يمثل هذه الأماكن يؤثر بشكل سلبي علي المنظر الجمالي للمكان. "وفي مدينة Leeds بإنجلترا تم تحويل أحد الشوارع إلي مسار للمشاة بهدف علاج الكثافة المرورية بالمكان".^٤ ومثال آخر "شارع Stroget بمدينة كوبنهاجن بالدنمارك، تم تحويله إلي مسار للمشاة لمنع الأضرار البيئية الناتجة عن الأزدحامات المرورية. وقد تم تطبيق هذا الفكر في ٩٣ مدينة دنماركية".^٥ أنظر شكل (١-١).



شكل(١-١): Stroget Street بمدينة كوبنهاجن بالدنمارك / أحد الشوارع التي تم تحويلها إلي مسار مشاة بمدينة ليدز بإنجلترا
Ref.:www.raisethehammer.org/article/114/ www.internationalreports.net/.../itreally.html

٢/٢- تحسين الظروف البيئية:

أن مسارات المشاة تساعد علي تخفيف التلوث الناتج من عادم السيارات، بالإضافة إلي التقليل من التلوث السمعي الناتج من ضوضاء الحركة المرورية للسيارات. وقد أثبت أن الاهتزازات الناتجة عن حركة السيارات تؤثر سلبيا علي المباني التاريخية. واستخدام عناصر التشجير بمسارات المشاة يساعد علي تنقية الهواء، واستخدام العنصر المائي كالنافورات يساعد علي تلطيف الجو صيفا. ومثال لذلك "شارع Hohe Strasse في مدينة Cologne بألمانيا، حيث يمثل الشارع القلب التجاري للمدينة، وقد تم تحويله إلي مسار للمشاة، ويعتبر من أشهر شوارع المشاة التجارية بهذه المدينة. وتعدد فيه الأنشطة ويعتبر من أنجح الشوارع التجارية بأوروبا. وقد نتج عن هذا الشارع إصلاح الجوانب البيئية".^٦



شكل(٢-١): شارع Hohe Strasse في مدينة كولونجا بألمانيا صورة الشارع قبل وبعد
www.groupravelorganiser.com/.../تحويله إلي مسار للمشاة

٣/٢- استعادة القيم الحضارية للمكان:

^٤"زينب فيصل عبد القادر، مسارات المشاة بين النظرية والتطبيق- نحو منهجية لتحويل الطرق إلى مسارات مشاة، ٢٠٠٧، ص٤٦٧

^٥ National Cycling and Walking Study, 1994.

^٦ Hass-Klau, G., Effects of Environmental traffic management, 1990, P.15.

^٧(٧،٨) زينب فيصل عبد القادر، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص٧٢، ٧٥.



شكل (٣-١): الشارع الرئيسي بمدينة هايدلبرج بألمانيا بعد تحويله إلى شارع مشاة
Ref.: commons.wikimedia.org/wiki/Image:Hauptstrasse...

يعتبر خلق مسارات للمشاة إحدى سياسات تطوير وتنمية المناطق التاريخية. وحيث أن حركة السيارات تؤثر بالسلب على الصورة البصرية للمكان، فإن مسارات المشاة تحسن الصورة البصرية للمكان وتحافظ على المحتوى التاريخي^١، وتعيد الهوية البصرية للمكان، وتساعد المشاهد على الإحساس بالطابع المميز للمكان، وإدراكه بالمباني ذات القيمة التاريخية والعمرانية بالمسار. مثال ذلك الشارع التجاري المركزي بمدينة شتوتجارت بألمانيا حيث يضم قصر الملك القديم في منتصفه وقد تم تحويله إلى مسار للمشاة ويعتبر مزار سياحي هام. ومثال آخر الشارع التجاري المركزي بمدينة هايدلبرج بألمانيا حيث يضم القلعة في نهايته وقد تم تحويله إلى مسار للمشاة ويعتبر من أهم المزارات السياحية بالمدينة وساعد في إحياء المنطقة عمرانيا واقتصاديا.

٤/٢ - زيادة القدرة الاقتصادية للمكان:

أن تحويل الشارع التجاري التاريخي المركزي بالمدينة إلى مسار للمشاة يعيد له رونقه الاقتصادي ويساعد على تنمية الحركة التجارية بالمنطقة من خلال إتاحة الفرصة للشراء بطريقة أفضل، حيث يعتبر الشارع في هذه الحالة أشبه بمناطق ترفيهية فيسهل عملية الشراء. ويساعد على زيادة الأيدي العاملة وتقليل من معدلات البطالة، ففي بعض الشوارع التجارية المخصصة لمسارات المشاة بالدول الأوروبية يقوم بعض الفنانين بعرض منتجاتهم من اللوح الفنية، وبعض الفرق الموسيقية تقوم بعروضهم الفنية بهدف زيادة العائد المادي. ويمكن القول إن التطوير بالشارع يؤدي إلى تطوير بالمنطقة العمرانية وينتقل هذا التأثير إلى الحيز العمراني المحيط. فمثلا بمدينة شتوتجارت بألمانيا بعد تحويل الشارع التجاري المركزي بالمدينة إلى مسار للمشاة بدأت تقام المولات التجارية بالمنطقة والكافيتريات على المسار ويعتبر هذا تحسين للقدرة الاقتصادية للمدينة. وارتفعت أسعار المحلات التجارية المطلة على المسار. ويزيد المسار أهمية كونه منطقة تاريخية أيضا باحتوائه على بعض المباني الهامة كالقصور أو القلاع فيساعد هذا على إحياء الجانب السياحي للمدينة، مثال ذلك الشارع التجاري المركزي بمدينة هايدلبرج بألمانيا حيث يضم القلعة في نهايته وقد تم تحويله إلى مسار للمشاة ويعتبر مزار سياحي تجاري ترفيهي هام وقد ساهم بشكل فعال في زيادة القدرة الاقتصادية للمدينة.



Ref.:
commons.
wikimedia
.org/wiki/I
mage:Hau
ptstrasse.

شكل (٤-١): Stroget بمدينة كوبنهاجن بالدنمارك
Ref.:www.internationalreports.net/.../itreally.html

الشارع الرئيسي بمدينة هادلبيرج بألمانيا زيادة
العائد الاقتصادي بإقامة الكافيتريات والمحلات

٥/٢- تحقيق مبدأ الترابط الاجتماعي:

"هناك العديد من المدن التي طغت فيها السيارة على حق المشاة"^٩. "قد يكون خلو المسار من الحركة المرورية إحدى الوسائل لتحقيق الكفاءة الاجتماعية للفراغ والراحة للمشاة، ويعتبر خلق فراغات اجتماعية بمركز المدينة من أهم متطلبات المشاة"^{١٠}. وتساعد مسارات المشاة على خلق ساحات وفراغات عمرانية يسهل فيها عمل اللقاءات والاحتفالات العامة والتجمعات والأماكن المخصصة للجلوس مما يعمل على زيادة الترابط الاجتماعي بين سكان المدينة. "وفي Bologna بإيطاليا كان التأكيد على منع المرور الآلي من الساحة المركزية Maggiore والشوارع المحيطة بها بدافع الاعتبارات الاجتماعية"^{١١}. فقد تم إنشاء الكافيتريات بها والاستفادة منها في عرض بعض الأفلام، وإقامة العديد من الاحتفالات الخاصة بالمدينة.



شكل (٥-١): الساحة المركزية Maggiore بمدينة Bologna بإيطاليا
Ref.:travel.aol.com/travel-guide/Bologna--Italy:19...

٣- الاعتبارات الأساسية عند تخطيط وتصميم مسارات المشاة:

١/٣- الجوانب العمرانية كأحد المكونات الأساسية لتخطيط مسارات المشاة:

١/١/٣- التشكيل الفراغي لمسار المشاة:

- "تحقيق التجانس بين الأنشطة والوظائف المختلفة، فبعض الاستخدامات مثل المطاعم والمحلات التجارية تعمل على إثراء المسار بالحياة والحركة"^{١٢} والروح الترفيهية.
- تخطيط الساحات بالمسار واختيار أماكنها بوضعها مثلاً أمام المباني ذات القيمة، فهي تساعد على تأكيد الهوية البصرية المميزة للمسار.
- المزج بين وضع أماكن الجلوس والكافيتريات بمنتصف المسار يوفر الإحساس بالجانب الترفيهي، والروح الاجتماعية للمسار.

٢/١/٣- الإدراك البصري:

^٩ Gehl, J., Gemzeq, L., New city spaces, the Danish Architectural Press, Copenhagen, 2000.
زينب فيصل، مرجع سابق، ٢٠٠٧، (١١، ١٠).

"٨" زينب فيصل عبد القادر، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص ١١٣.

- "بالتأكيد أنه لا توجد متعة بصرية دون أن يكون هناك تناغم فراغي.. «التتابع البصري».. فمن هذا التتابع تتشكل المتعة ويتكون الحافز لاكتشافها، وبالتالي فإن الارتقاء بمستوى الصورة الجمالية وتحقيق مستوى أعلى إيجابية للإدراك البصري على محاور الحركة الرئيسية، من خلال التناغم والتناغم بين عناصر الفرش المعماري على المسار، وتعديل ومعالجة واجهات المباني بما يلائم النمط والطرز المعماري الأصيل للمدينة ذات الطابع التاريخي والإسلامي المميز، وهو ما يؤدي إلى تكوين منظومة متجانسة لحركة المشاة"¹³
- أهمية تحقيق التجانس بين المقياس العمراني والمقياس الإنساني، بمعنى إمكانية تحقيق وضوح المسار وإدراكه بصريا.
- تأكيد شخصية المسار، باستخدام مجموعة من المفردات والصفات للمسار تمنحه الهوية المستقلة، كالاتجاه إلى الطابع المميز للمسار.

٣/١/٣- اعتبارات تصميمية خاصة بعناصر الفرش:

- توفير المقاعد وأماكن الجلوس بالمسار، بحيث تساعد على تحقيق مبدأ الترابط الاجتماعي ونفس الوقت يمكن تصميم أماكن الجلوس بطريقة تساعد على تحقيق الخصوصية للأفراد.
- الاهتمام بعناصر الإضاءة في من أهم الجوانب لإحياء المسار ليلا.
- الاهتمام بعنصر التشجير فهو من العوامل البيئية الهامة كما ذكر البحث سابقا، ويساعد على تأكيد الشخصية البصرية للمكان وتأكيد الصورة الجمالية للمسار.
- ضرورة توفير المسطحات المائية بالمسار، فهي تعطي منظر جمالي للمسار، بالإضافة إلى أنها تساعد على التلطيف من درجات الحرارة المرتفعة في الصيف. ويمكن تصميم النوافير بحيث يمكن للمارة الجلوس حولها، وبالتالي فهي تساعد في تقوية العلاقات الاجتماعية.
- العلامات المميزة وأماكن اختيارها من العناصر الهامة لتمييز المسار بصريا. ويمكن وضعها بالساحة الرئيسية للمسار، ولا بد أن تتوافق مع الطابع العام للمكان من حيث التصميم واختيار المواد والألوان.
- العلامات الإرشادية والاهتمام باختيار أماكنها، ويجب وضعها بأماكن واضحة للمشاة، فهي تساعد على التعريف بمكونات المسار، ويجب تصميمها بأسلوب يساعد على إحياء المنظر الجمالي للمسار.

٣/٢- تحقيق البعد الاجتماعي:

- تصميم مقاعد الجلوس بحيث تساعد على تقوية العلاقات الاجتماعية.
- "تصميم مسار المشاة بحيث يلبي احتياجات الفئات المختلفة كتوفير أماكن للعب الأطفال"^{١٤}، وتوفير هذه الخاصية في المسارات التجارية التاريخية يساعد على انتماء الطفل لمدينته. "ومن الفئات التي يجب مراعاتها عند تصميم مسارات المشاة كبار السن فيراعى وجود المنحدرات عند فروق المستويات وأماكن الجلوس المريحة"^{١٥}

٣/٣- توافر الأبعاد البيئية:

- الاتجاه لاستخدام عناصر التشجير بالمسار فهذا يساعد على رفع الكفاءة البيئية.

^{١٣} "٩" مجلة البناء للشئون العمرانية، سبتمبر ٢٠٠٤، السنة الرابعة والعشرون، العدد ١٦٨/١٦٩.

^{١٠} "١٠" المرجع السابق.
^{١١} "١١" المرجع السابق.

- "اللجوء إلي بعض المعالجات المعمارية مثل الممرات المظللة والعقود وغيرها من وسائل إظلال المسارات، للحماية من العوامل المناخية مثل أشعة الشمس في الصيف والأمطار الغزيرة بالشتاء."^{١٦}

٤ - دراسة حالة (شارع الملك بمدينة شتوتجارت – ألمانيا):

"هناك أمثلة رائعة في جميع أنحاء العالم للطرق المخصصة للمشاة، التي يمنع دخول السيارات إليها سوى سيارات الإسعاف والدفاع المدني فقط في حالات الطوارئ. ومن تلك النماذج الناجحة (شارع الملك) في مدينة شتوتجارت بألمانيا، وهو أكبر شارع تجاري في تلك المدينة بطول حوالي سبعة كيلومترات ومتوسط عرض حوالي أربعين متراً. وكان ذلك الشريان الرئيسي مكس بحركة السيارات والأتوبيسات والمترو، حتى طلبت بلدية شتوتجارت من جامعة شتوتجارت الهندسية دراسة تحويله إلى شارع للمشاة فقط، يرتبط عن طريق نفق تجاري للمشاة مع محطة القطار الرئيسية في شرق المدينة ويمتد غرباً إلى منطقة تجارية سكنية كبيرة، مع توفير مواقف سيارات كافية تحت وفوق سطح الأرض. وبعد أن تم تنفيذ المشروع تحول ذلك الشارع إلى عنصر جذب لكل السكان والسياح، وتضاعفت إيرادات المحلات التجارية والمطاعم المنتشرة على جانبيه، وهو الآن من أجمل العناصر العمرانية المرغوبة والناجحة في تلك المدينة."^{١٧}



شكل (٦-١): الشارع قبل تحويله إلى مسار للمشاة وتوضح حركة السيارات والمترو به
Ref.: www.chemnitzer74.de/chemnitz/koenigstrasse.htm



شكل (٧-١): الشارع بعد تحويله إلى مسار للمشاة وتوضح حركة المشاة.
Ref.: www.meinestadt.de/.../tourismus/pix?id=17339
وعن الباحثة

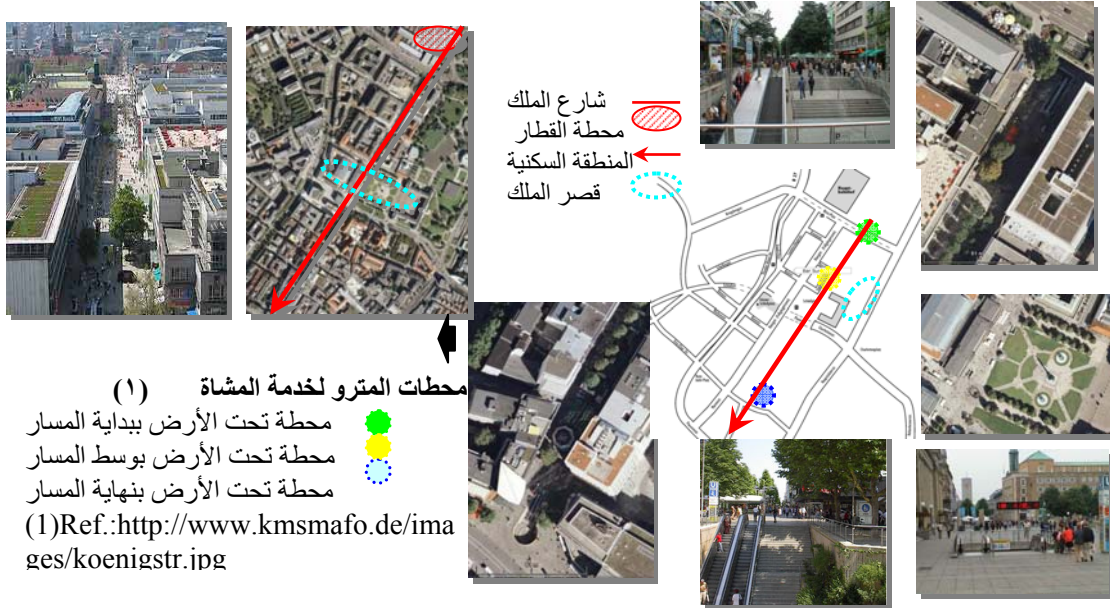
١/٤ - الدراسة التحليلية لشارع الملك بعد تحويله إلى مسار للمشاة:

يلعب هذا الشارع دوراً هاماً في حياة المدينة، وتتعدد أدواره من دور وظيفي، وعمراني، وبيئي، واجتماعي، وجمالي، واقتصادي. وبالتالي تعتمد الدراسة التحليلية لهذا المسار على التعرف على دور الشارع بعد تحويله إلى مسار للمشاة فقط، ومدى تأثيره على تنمية البيئة العمرانية للمدينة، من خلال دراسة أدواره السابق ذكرها كما يلي؛

١/١/٤ - الدور الوظيفي:

يعتبر شارع الملك في مدينة شتوتجارت بألمانيا مثال ناجح لفكرة الطرق التجارية الترفيهية المخصصة للمشاة فقط. ويقع بوسط المدينة، ويربط بين محطة القطار الرئيسية في بدايته وأحد الأحياء السكنية بنهايته. ويمر هذا الشارع بالقصر القديم ويقع في منتصفه. وبعد تحويله إلى مسار للمشاة تم عمل ثلاث محطات للمترو لخدمة المشاة بهذا المسار في بدايته ونهايته وفي وسط المسار. أنظر شكل (٨-١).

^{١٢} زينب فيصل عيد القادر، ٢٠٠٧، مرجع سابق^{١٦}.
^{١٣} عبد الله يحيى بخاري، ٢٠٠٧، مرجع سابق.



شارع الملك
محطة القطار
المنطقة السكنية
قصر الملك

محطات المترو لخدمة المشاة (١)

- محطة تحت الأرض ببداية المسار
- محطة تحت الأرض بوسط المسار
- محطة تحت الأرض بنهاية المسار

(1)Ref.:<http://www.kmsmafo.de/images/koenigstr.jpg>

شكل (٨-١): الجوانب الوظيفية لشارع الملك

Ref.:<http://maps.google.de/maps?hl=de&tab=w1>



شكل (٩-١): قصر الملك
Ref.: www.reiserat.de



٢/١/٤ - الدور التاريخي:

ترجع أهميته التاريخية إلى احتوائه على أقدم القصور وهو قصر الملك ويتكون من مجموعة من المباني. وترجع قيمتها المعمارية إلى الطراز المعماري المميز. وقد تم تسمية هذا الشارع باسم Konig Strasse الملك، ارتباطا تاريخيا بالملك الحاكم في ذلك الوقت.

٣/١/٤ - الدور البيئي:

لقد حقق هذا المسار نجاحا بيئيا ويتمثل ذلك في تواجد الأشجار به والتي تساعد على حماية المشاة من شمس الصيف وتعمل على تلطيف وتنقية الجو، وتسمح بدخول أشعة الشمس في فصل الشتاء. بالإضافة إلى استخدام النوافير والتي تساعد على تلطيف الجو.



شكل (١٠-١): للتشجير دور كبير في رفع الكفاءة البيئية للمسار

Ref.<http://maps.google.de/maps?hl=de&tab=w1>



شكل (١١-١): للتشجير دور في رفع الكفاءة البيئية للمسار المرجع: عن الباحثة و
Ref.: www.mosaicodiffusion.com



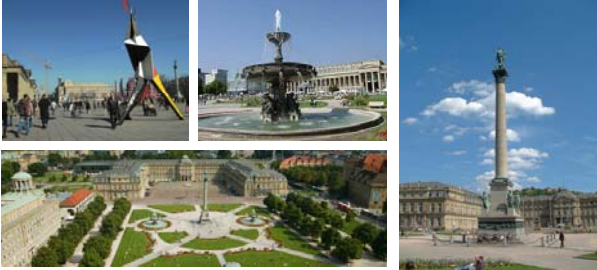
شكل (١٢-١): احتفالات رأس السنة التي تقام بشارع الملك- توفير أماكن للعب الأطفال
Ref.: www.lemonpage.de

٤/١/٤- الدور الاجتماعي:

يعتبر هذا المسار مثال ناجح لتوفير المناخ الملائم لممارسة كافة الأنشطة الاجتماعية؛ ونظرا للفترة التي قد قضيتها بمدينة شتوتجارت الألمانية فقد لاحظت العديد من الأنشطة التي يتم ممارستها بهذا المحور الهام، ففي الساحة المركزية

للمسار حيث توجد الحديقة المفتوحة للقصر يمكن للمشاة التنزه والتقابل معا. وإقامة الكافيتريات بالمسار ليس علي جانبي المسار بل في الفراغ الأوسط له يعطي الإحساس بالروح الاجتماعية. وتعتبر الساحة المركزية للمسار المكان الرئيسي الذي تقام فيه احتفالات رأس السنة الخاصة بالمدينة فيتم إقامة العديد من المحلات الصغيرة ووضع مساحة للترحلق على الجليد وتخصيص مساحة لملاهي الأطفال. ويكون تكديس المشاة في هذه الأوقات مرتفع جدا ويدل هذا على مدى نجاح فكرة المسار باعتباره للمشاة فقط. ويلاحظ مراعاة المسار لتوفير أماكن للعب الأطفال سواء كانت أماكن ثابتة، أو في الساحة المركزية للمسار حيث يتم وضع الملاهي وقت الأعياد والاحتفالات السنوية للمدينة.

٥/١/٤- الدور الجمالي:



شكل (١٣-١): العناصر التي ساعدت في نجاح الدور الجمالي للمسار.
Ref.: http://travel.webshots.com/photo/2726253470091314786Xlywlm
وعن الباحثة

هناك العديد من العناصر التي يضمها المسار وتلعب دورا جماليا هاما في تحسين الصورة البصرية للبيئة العمرانية للمسار. ومن أهمها القصر الملكي ويعتبر علامة مميزة نظرا لطرزه المعماري المتميز. بالإضافة إلي العلامات المميزة الموجودة بالمسار والنوافير وعناصر التشجير وعناصر تنسيق الموقع بحديقة القصر.

٦/١/٤- الدور الاقتصادي:



شكل (١٤-١): مظاهر زيادة القدرة الاقتصادية للمسار.
Ref.: www.lemonpage.de

يلعب هذا المحور دورا اقتصاديا هاما بعد تحويله إلي مسار للمشاة. ويرجع هذا إلي أهميته التجارية والسياحية. الأهمية التجارية تظهر في المحلات التجارية الموجودة بالمسار. ويقوم بعض الفنانين بعرض منتجاتهم الفنية بهدف زيادة العائد المادي، وبعض الفرق الموسيقية تقوم بعمل عروض فنية خاصة بهم لزيادة العائد المادي، ويخصص يوم من الشهر بعمل سوق

مفتوح ويقوم التجار بعرض بضائعهم. وتعتبر هذه المظاهر من عوامل نجاح الفكر التخطيطي للمسار. وترجع الأهمية السياحية للمسار لاحتوائه علي المباني ذات القيمة التاريخية والمعمارية كالقصر الملكي .



المكتبة



القصر الملكي



الأوبرا

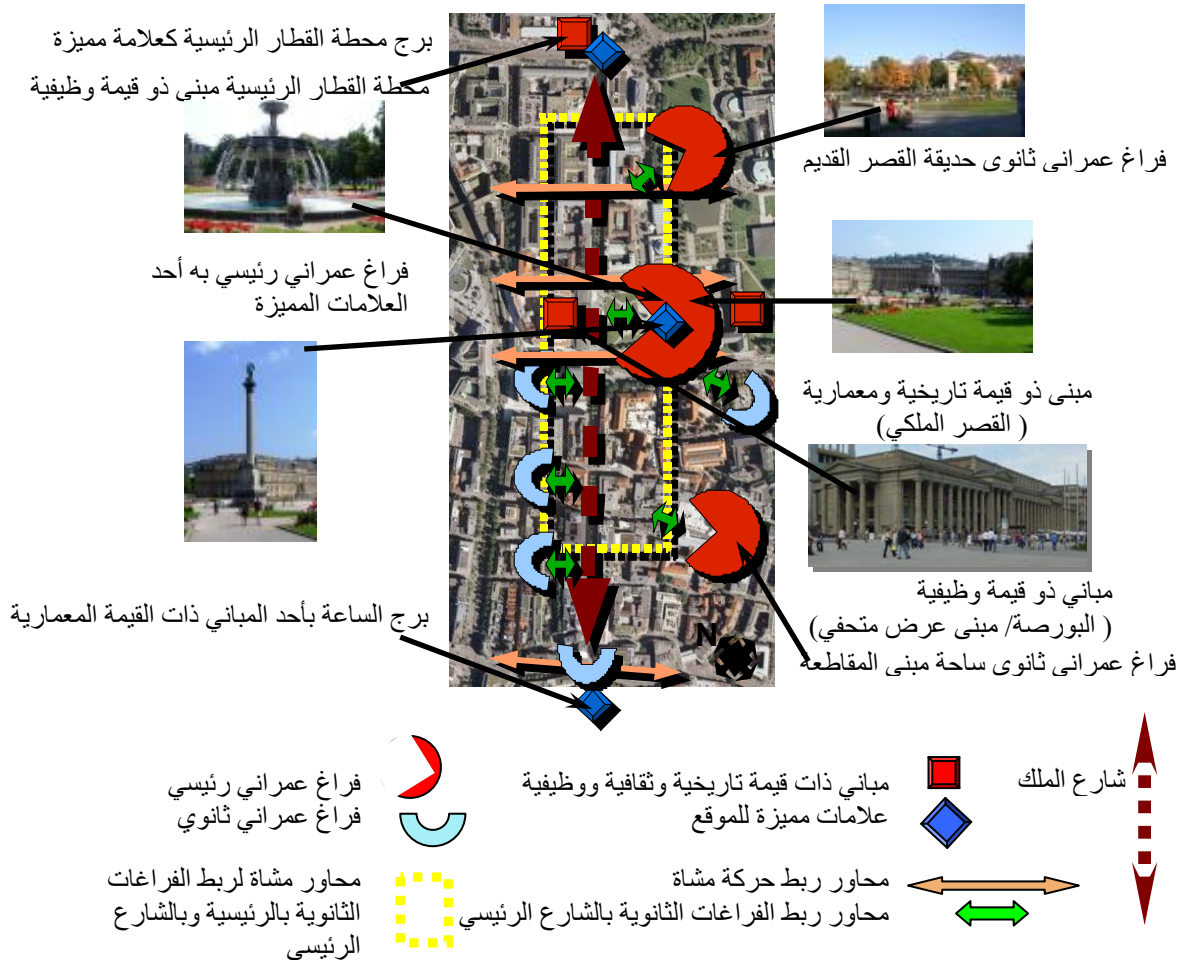
شكل(١٥-١):Ref.enciklopedio.com

٧/١/٤- الدور الثقافي:

للمسار دورا ثقافيا هاما فهو يحتوي على العديد من المباني الثقافية، كالمكتبة الرئيسية، والقصر الملكي، ودار الأوبرا وهي على علاقة غير مباشرة بالمسار حيث ترتبط به من خلال موقعها المميز على الحديقة الخلفية للقصر الملكي.

٢/٤- تحليل العناصر الأساسية لشارع الملك بعد تحويله إلى مسار للمشاة :

يهتم هذا الجزء بتوثيق العناصر الأساسية لشارع الملك بعد تحويله إلى مسار للمشاة، وأعتمد على تقوية الشارع كمحور أساسي للنشاط التجاري والترفيهي، مع مراعاة علاقته بالفراغات العمرانية الرئيسية المرتبطة به، كما تم اتصاله بالفراغات الثانوية بمحاور مشاة ثانوية، في إطار منظومة تقوي الصورة البصرية للمسار، باستخدام علامات الموقع وتأكيد وإظهار المباني ذات القيمة. وفيما يلي مجموعة العناصر الأساسية المكونة للمسار، حيث يتم توضيحها على الموقع العام لشارع الملك بمدينة شتوتجارت بألمانيا، كما هو موضح بالشكل التالي. شكل(١٦-١)



٥- شارع ٢٦ يوليو - وسط المدينة بالقاهرة: ... تحويل شارع ٢٦ يوليو إلى مسار للمشاة:



شكل (١-١٧): شارع ٢٦ يوليو
حديقة الأزبكية دار القضاء
[http://maps.google.de/maps?hl=de
&tab=wl](http://maps.google.de/maps?hl=de&tab=wl)

١/٥- أسباب الاختيار:

يعتبر شارع ٢٦ يوليو شارع تجاري تاريخي ثقافي مركزي، فهو من أقدم الشوارع التجارية في وسط مدينة القاهرة، ورغم التغير الذي حدث في المحتوى العمراني، فله علاقة

بكل الشوارع التجارية الرئيسية بوسط المدينة؛ أما متفرع منه أو عمودي عليه. ولهذا الشارع ميزة نسبية عن أي شارع تجاري آخر فله ثقل تاريخي وثقل ثقافي أيضا؛ فهو يحتوي على أقدم المحلات التجارية في مصر وأقدم الكافيتريات (كالأمريكين)، ويرجع ثقله التاريخي لما شهد

من حوادث تاريخية عده كحريق القاهرة، وكانت تسير فيه التشريعات الملكية، ويرجع ثقله الثقافي حيث ترتبط بمجموعة كبيرة من الأماكن الثقافية كالمسارح والأوبرا القديمة والسينمات. وتقع في بداية هذا الشارع حديقة الأزبكية وهي من أهم الحدائق القديمة في مصر، وفي نهايته مبنى دار القضاء العالي وهو مبنى متفرد بطرازه المعماري المميز. بالإضافة إلي تكديس الشارع بالاختناقات المرورية والتي أثرت سلبيا على الصورة البصرية وزادت من معدلات التلوث البيئي للمنطقة.

٢/٥- الهدف: تطوير البيئة العمرانية بوسط مدينة القاهرة، وإعادة إحيائها كمركز ثقافي حضاري. بتحويل شارع ٢٦ يوليو باعتباره شارع تجاري تاريخي ثقافي رئيسي إلي مسار للمشاة فقط. لتحويل هذه المنطقة العمرانية إلي منطقة جمالية تجدد الوجه الحضاري لوسط القاهرة. ويتم ذلك بمجموعة من الخطوات التالية:

٣/٥- مقترح عمراني لتحويل شارع ٢٦ يوليو إلى مسار للمشاة:

١/٣/٥- الجوانب العمرانية:

١-١/٣/٥- التشكيل الفراغي للمسار:

- تحويل أجزاء من الشوارع العمودية على المحور إلى مسارات مشاة وخدمة.
- إزالة بعض المباني وتحويلها إلى فراغات عمرانية ومساحات خضراء مفتوحة، يمكن أن يكون لها دور ترفيهي وثقافي، مع ربط هذه الفراغات بعديد من مسارات المشاة.
- الاهتمام بالمباني ذات القيمة، وإنشاء متحف عمراني يعرض يوثق عمران القاهرة على مر العصور. وإعادة تأهيل واجهات المحلات التجارية لأحياء الطابع العمراني.

٢-١/٣/٥- الإدراك البصري:

- إعادة الصورة البصرية المميزة للمسار، من خلال إيجاد نقاط ارتكاز بصري تعمل كنقاط جذب. بتأكيد الرؤية تجاه مبنى دار القضاء العالي وحديقة الأزبكية نظرا لموقعهم الهام ببداية ونهاية الشارع.
- إعادة تأثيث المسار بشكل يؤكد فكرة التتابع البصري ويضيف نوعاً من التناغم الفراغي. ويمكن تحسين الصورة البصرية للمسار بتصميم العلامات المميزة بصرياً والتي تساعد على تقوية الصورة البصرية له وتوزع بامتدادات المسار لإعطاء روح وحركة وتباين تساعد في جعل المسار شيقاً، وإدراكه والتعرف على أجزائه الرئيسية.

٣-١/٣/٥- اعتبارات تصميمية خاصة بعناصر الفرش:

- وإقامة نوافير مياه، وضع مقاعد للجلوس بأسلوب يساعد على الترابط الاجتماعي، توفير عناصر الإضاءة ومواد تشطيب أرضيات المسار.

٢/٣/٥- مراعاة البعد الاجتماعي:

- تخطيط الفراغات العمرانية بالمسار لإقامة الاحتفالات السنوية الخاصة بمدينة القاهرة.
- أهمية توفير أماكن للجلوس بطول المسار.

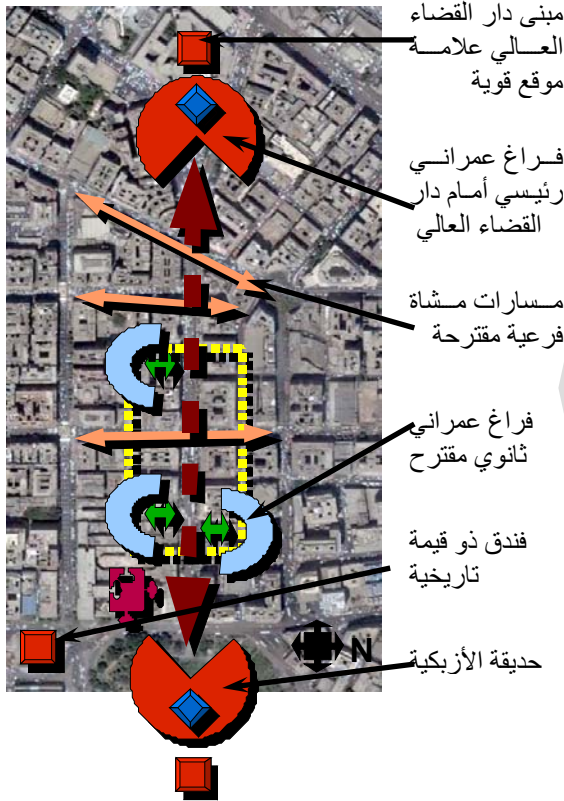
٣/٣/٥- توافر الأبعاد البيئية:

- الاتجاه لاستخدام عناصر التشجير والمسطحات المائية، استخدام بعض المعالجات المعمارية مثل الممرات المظللة والعقود وغيرها.

٥/٣/٥- تحقيق البعد الاقتصادي:

- إتاحة الفرصة لإقامة محلات تعرض منتجات حرفية ويدوية تعكس أصالة المكان.
- إقامة الكافيتريات بالمسار يساعد في زيادة القدرة الاقتصادية.
- إتاحة الفرصة لإقامة سوق في أيام محددة تحت بعض الضوابط والقوانين لتنظيمية، يعتبر نقطة جذب ويزيد من القدرة الاقتصادية.
- توفير مركز إداري مسئول عن صيانة المسار وكافة العناصر المكون منها؛ كعناصر التنسيق (التشجير-العناصر المائية)، والمباني ذات القيمة والمحلات والاهتمام بصيانة الواجهات، ومواد تشطيب الأرضيات. أنظر شكل (١- ١٨) وشكل (١- ١٩).

شكل (١- ١٨): مقترح تحويل شارع ٢٦ يوليو إلي مسار مشاة



شارع ٢٦ يوليو والمقترح تحويله إلي مسار مشاة
مبنى ذو قيمة مقترح / متحف
عمراني

فراغ عمراني رئيسي
فراغ عمراني ثانوي




مباني ذات قيمة معمارية ووظيفية
علامات مميزة مقترحة

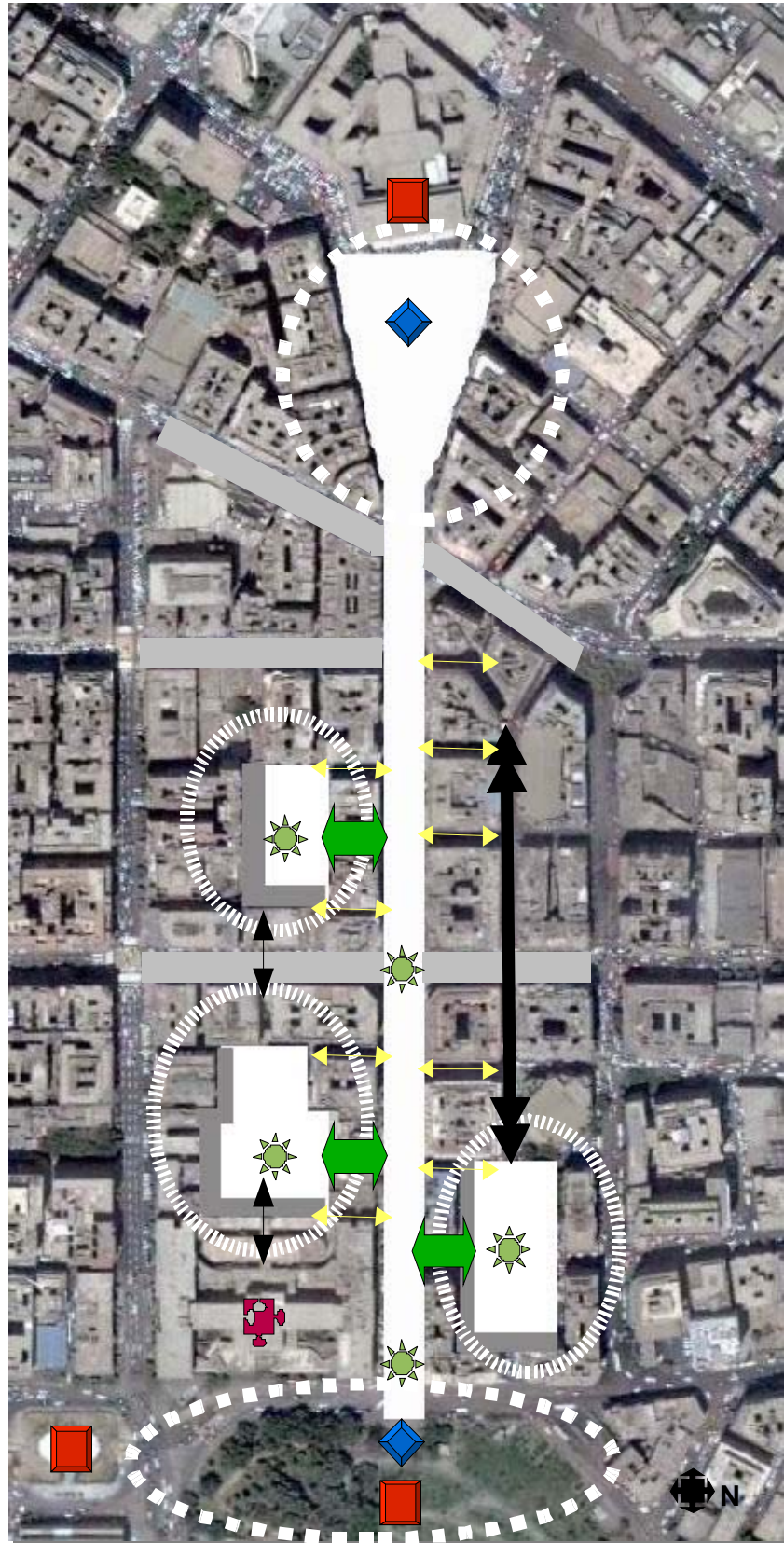
مسارات مشاة فرعية حالية
محاور ربط الفراغات المقترحة بالشارع الرئيسي
محاور مشاة لربط الفراغات
الثانوية بالرئيسية وبالمسار الرئيسي

بناء على ما سبق يقترح البحث تحويل الشارع إلي مسار للمشاة، يربط بين فراغين رئيسيين حاليين حديقة الأزبكية والفراغ العمراني أمام دار القضاء العالي. ويمكن تحويل أجزاء من الشوارع العمودية على المحور إلي مسارات مشاة وخدمة للمحلات التجارية. بالإضافة إلي تفرغ الحيز العمراني حول الشارع لخلق مجموعة من الفراغات العمرانية الثانوية التي يمكن أن تلعب دور ترفيهي وثقافي، ويتم ربطها بالمحور الرئيسي بالعناصر البصرية والمعمارية. ويمكن تقوية الشارع الثانوي الموازي كمسار مشاة والاستفادة منه كمحور للأنشطة الترفيهية كالمطاعم،.. ومراعاة استخدام عناصر التشجير وعلامات الموقع كعناصر ربط بصري على مستوى المسار، ومستوى الفراغات العمرانية لخلق صورة ذهنية متجددة ما بين الفراغات وعلى امتداد المسار. ومن الأهمية دراسة حركة المركبات في المنطقة لإجراء التعديلات المناسبة. والاهتمام بالمباني ذات القيمة التاريخية كالفندق وضرورة الارتقاء به وإعادة استخدامه أو إحلاله بهدف استعادة الروح الثقافية والتاريخية للمكان.

٥/٥- المخطط المقترح لتحويل لشارع ٢٦ يوليو إلى مسار للمشاة :

- علامات موقع
حالية وقوية 
- علامات موقع مقترحة 
- علامات موقع مقترحة
ثانوية 
- شوارع مشاة فرعية 
- حاور ربط مقترحة 
- مقترح تحويلها
مسارات مشاة 
- فراغات عمرانية
رئيسية 
- مواقع الساحات
المقترح إنشائها 
- محور ثانوي
للمشاة 
- مبنى ذو قيمة
تاريخية 
- مجموعة مباني داخلية
ليس لها قيمة معمارية
ويقترح تحويلها إلى
فراغات عمرانية داخلية
يستفاد منها كأنشطة
ثقافية وترفيهية، مع
مراعاة الجانب البيئي .

شكل (١-١٩): المخطط
المقترح لتحويل لشارع
٢٦ يوليو إلى مسار
للمشاة



من منطلق ما سبق يمكن أن يكون هذا المحور النواة لبداية تطوير منطقة وسط المدينة بتحويله إلى متحف مفتوح من خلال إقامة الأنشطة الثقافية كالمتاحف والمعارض، بحيث تكون فرصة لإثراء الحياة الثقافية مجمعة في مكان واحد، وأيضا إعطاء البعد الجمالي والعمراي لوسط القاهرة. ويمكن إعادة توظيف مساحات هائلة من الأرض بما يتناسب مع الاحتياجات المستقبلية وتحقق تحسينا بيئيا ومروريا وحضاريا، وذلك بإزالة مجموعة من المباني وتحويلها إلى فراغات مفتوحة وحدائق، مع ربط هذه الفراغات بعدد من مسارات الحركة للمشاة، وخلق مسطحات خضراء مفتوحة تهدف للاستخدامات الترفيهية. ويعتبر هذا إعادة الكيان عمرانيا وحضاريا وثقافيا لمدينة القاهرة. مع أهمية الحفاظ علي المباني التاريخية وعدم هدمها، وإعادة استخدامها كمتاحف أو مناطق ثقافية أو مثل كثير من دول العالم تستخدمها كمطاعم أو فنادق صغيرة، وكذلك تطوير وتنمية الحدائق كحدائق الأزبكية لتعطي نوعا من الوجه الحضاري، بحيث يصبح هذا المحور منطقة حضارية جمالية بوسط القاهرة. لأنه من الضروري " أن نعيد للمشاة حقوقهم في الاستمتاع بالسير في الشوارع سواء كانوا مصريين أو أجانب، فجميع دول العالم تعتبر المشاة أهم من السيارات ولهم الأولوية العظمي في الاستمتاع بالمشي في الطرقات". ١٨

الخلاصة:

يعتبر فكر تطوير وتنمية المحاور التجارية التاريخية الرئيسية وتحويلها إلى مسارات للمشاة فقط، من أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الدول المتقدمة للارتقاء ببيئتها العمرانية. ومن ذلك فقد تناول البحث هذا الفكر بالدراسة والتحليل من خلال التعرف على مفهوم هذه المحاور، وأسباب تحويلها إلى مسارات للمشاة. وحيث أن مسارات المشاة تمثل المرأة التي تنعكس على سطحها التطور الحضري الذي تشهده المدينة، فقد ركز البحث على دراسة الاعتبارات الأساسية عند تخطيط وتصميم هذه المسارات. ودراسة أحد التجارب لأحد المدن الأوروبية التي طبقت هذا الفكر للاستفادة منها في تطوير أحد المحاور التجارية التاريخية الهامة في مصر، كشارع ٢٦ يوليو لإعادة الوجه الحضاري له، لما له أهمية خاصة كما ذكرها البحث. بهدف الارتقاء بالبيئة العمرانية بالقاهرة.

المراجع:

- ١- أحمد فريد مصطفى، تتابع بصري وتناغم فراغي- دراسة لبعض الطرق الرئيسية في المدينة المنورة، مجلة البناء للشئون العمرانية، سبتمبر ٢٠٠٤، السنة الرابعة والعشرون، العدد ١٦/١٦٨.
 - ٢- عبد الله يحيى بخاري، للمشاة فقط، صحيفة عكاظ، نوفمبر ٢٠٠٧، العدد ٢٣٤٠.
 - ٣- عيبر الضمراني، إعادة تأهيل مربع الوزارات، الحفاظ علي القصور التاريخية وإزالة بعض المباني وتحويلها لرثة خضراء، تحقيقات، جريدة الأهرام، ٣ سبتمبر ٢٠٠٦، العدد ٤٣٧٣.
 - ٤- زينب فيصل عبد القادر، مسارات المشاة بين النظرية والتطبيق- نحو منهجية لتحويل الطرق إلى مسارات مشاة، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
 - ٥- زينب فيصل عبد القادر، التميز في مسارات الحركة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
- Gehl, J., Gemzeqe, L., **New city spaces**, the Danish Architectural Press, Copenhagen, 2000.
- National Bicycling and Walking Study, FHWA Case Study No. 19, **Traffic calming, Auto-Restricted zones and other traffic management Techniques- Their Effects on Bicycling and Pedestrians**, Washington, 1994. 1994.
- Hass-Klau, G., **Effects of Environmental traffic management: Examples from west Germany**, 1990.
- (1)-www.lemonpage.de
- (2)-www.reiserat.de
- (3)-<http://maps.google.de/maps?hl=de&tab=w1>
- (4)-<http://travel.webshots.com/photo/2726253470091314786Xlywlm>
- (5)-enciklopedio.com

عيبر الضمراني، إعادة تأهيل مربع الوزارات، الحفاظ علي القصور التاريخية وإزالة بعض المباني وتحويلها لرثة خضراء، ٢٠٠٦.